قسم الارشاد النفسي/ المرحلة الاولى/ علم النفس العام/ المحاضرة الثانية

مفهوم علم النّفس

علم النفس (Psychology) مصطلح مشتق من كلمة يونانية وتعني (دراسة العقل أو الروح) ويعرف بأنه:

"العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي بما يتضمنه من نشاطات عقلية انفعالية وأدائية"

"العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية"

وما هو جدير بالملاحظة ان السلوك الانساني على جانب كبير من التعقيد لأنه متأثر بالبيئة والتكوين النفسي للفرد، فضلا عن خبراته وقدراته الجسدية.

فعلم النّفس يهتمُّ بالبحث عن سلوك الفرد وصفاته ودراسة تصرّفاته الشّعوريّة أو اللاشعوريّة التي تصدر عنه بهدف تحقيق التفاعل والتّكيّف مع بيئته المحيطة به. ويختصّ بدراسة النّفس البشريّة وحركاتها وتصرّفاتها، ويحاول تفسيرها وفهمها، ومعرفة مكنوناتها وأسرارها ورغباتها ودوافعها وآمالها، بهدف تكوين طرائق علميّة تساعد في تعديل وتقويم مساوئها، وعلاج مشكلاتها واضطراباتها، وتعزيز إيجابياتها وحسناتها.

أهداف علم النّفس

لدراسة سلوك الإنسان وتحليله لا بدّ من تحقيق مجموعة من الأهداف المهمّة لبناء دراسة متكاملة عن النّفسيّة وسماتها، ومن أهمّ الأهداف التي يسعى علم النّفس العام لتحقيقها ما يأتي:

١. **وصف السلوك وتفسيره:** يهدف علم النفس أولاً الى وصف السلوك عن طريق الإجابة عن السؤالين: **(كيف؟ ولماذا يحدث السلوك؟)**. إذ يقوم الباحثون في علم النفس بجمع الحقائق عن السلوك والوظائف العقلية للتوصل الى صورة دقيقة عن تلك الظواهر النفسية المختلفة. ولا يكتفون بمجرد وصفها، وانما يتحتم عليهم ان يقدموا تفسيرات لها، **بمعرفة أسبابها والدوافع الكامنة ورائها**. إذ ان الباحث (في علم النفس) لا يقتنع بمجرد وصف الظواهر بل نجده يغوص أكثر لمعرفة أسباب وقوع هذه الظواهر، وبهذا الغوص يتخطى عملية الوصف لينتقل الى عملية

التفسير، وبعد اكتشافه السبب المحتمل لوقوع الحدث أو الظاهرة المعينة، يصوغ تعميماً قابلا للتحقيق يفسر كيفية حدوث الظاهرة الموصوفة والعوامل المؤثرة فيها، وهكذا يكون نتيجة عمله التفسير وليس مجرد الوصف.

مثال: من جمع معلومات من مصادر مختلفة توصل الباحث ان التربية القاسية في الطفولة تمهد الطريق لإصابة الفرد بمرض نفسي في مستقبل حياته (**التفسير**).

٢. **التنبؤ:** هو التوقع بسلوك الفرد وظهور الاستجابة نفسها عند توافر ظروف مشابهة للمواقف السابقة التي ظهرت فيه، وهو جواب للسؤالين: (ماذا يحدث؟ ومتى يحدث؟). فعندما يحقق الباحث الوصف والتفسير فأنه يستطيع أن يستخدمه في توقع حدوث نتائج معينة، أي يتنبأ بما سيحدث بالمستقبل. فمثلاً عند فهم ظاهرةٍ معيّنةٍ وفهم أسبابها يصبح لدى الفرد القدرة على توقّع نتائجها. (فاستكمالا للمثال آنف الذكر) إذا استطاع الباحث التفسير استطاع ان يتنبأ بالمصير النفسي لطفل نشأ على التربية القاسية بأنه سيصاب بالمرض النفسي.

٣. **الضبط والتحكم:** يهدف علم النفس أيضاً الى الضبط أو التحكم ببعض العوامل التي من الممكن ان تؤثر في السلوك الانساني. أي التحكم بأي سلوك وضبط المؤثرات أو العوامل المساعدة في تكراره أو عدم تكراره. فإذا استطاع الباحث أن يفهم الظاهرة ويتنبأ بها فأنه يستطيع بتحكمه بالعوامل التي تؤدي الى حدوثها أن يمنع حدوثها في ظروف وشروط جديدة.

ففي المثال آنف الذكر، عندما نبتعد عن التربية القاسية في تنشئة الاطفال بذلك نتحكم ونبعدهم عن الاصابة بالمرض النفسي.

فروع علم النفس:

تنقسم فروع علم النفس الى فروع **نظرية وتطبيقية.**

اولا :الفروع النظرية وتتضمن:

١. **علم النفس العام:** هو أساس الفروع النظرية والتطبيقية جميعا. فعلم النفس العام يهتم بدراسة المبادئ والقوانين التي تفسر سلوك البشر دون تخصص فئة معينة، كما أنه يدرس الظواهر النفسية جميعا مثل الدافعية والانفعالات والتعلم والتفكير والذكاء والشخصية والصحة النفسية إلى غير ذلك.

٢. **علم نفس الحيوان:** يركز على دراسة سلوك الحيوان والمظاهر المختلفة لهذا السلوك مثلاً دوافع الحيوان وانفعالاته وأساليب الاتصال عنده. ويستعمل علماء النفس الحديث في بحوثهم عدد من الحيوانات أهمها الفئران والحمام والقردة. وأساس ذلك أن فهم الكائن الحي مثل الحيوان يؤدي الى فهم الأعقد والأكثر تركيبا وهو الإنسان.

٣.**علم النفس المقارن:** يهدف هذا النوع الى المقارنة بين السلوك الصادر عن أنواع الكائنات الحية المختلفة متضمنة الإنسان. فيقارن أوجه التشابه والاختلاف بين المظاهر السلوكية عند كل الحيوان والإنسان. وبين الإنسان الكبير والصغير والبدائي والمتحضر.

٤.**علم النفس الفارق:** يدرس الفروق بين الأفراد والجماعات في السلوك والذكاء والشخصية والقدرات والاستعدادات والمواهب. وأسباب هذه الفروق واثر الوراثة والبيئة فيها.

٥. **علم نفس النمو:** ويسمى أحيانا علم النفس الارتقائي. وهذا الفرع يدرس عملية النمو الإنساني منذ المرحلة الجنينية حتى الشيخوخة، إذ يدرس مراحل نمو الوظائف النفسية والعقلية المختلفة وتغيرها بتغير مراحل العمر من الرضاعة، الطفولة، المراهقة وإلى الرشد والشيخوخة، مبينا خصائصها البيولوجية والعوامل المؤثرة فيها.

٦. **علم النفس الاجتماعي:** يختص بدراسة سلوك الأفراد والجماعات ودراسة تأثير الجماعة على سلوك الأفراد وتأثير سلوك الفرد في الجماعة والعلاقات بين الجماعات بعضها ببعض ويدرس

التنشئة الاجتماعية واساليبها. ومن موضوعات هذا الفرع عملية التطبيع الاجتماعي والقيم والاتجاهات والرأي العام وكيفية تكون الجماعة وما العوامل التي تؤدي إلى تماسك الجماعة.

٧. **علم النفس الشواذ:** يدرس حالات السلوك الشاذ الذي يقوم به بعض الأفراد والذي يرجع الى اضطرابات نفسية وعقلية كالجنون والاجرام ويحاول الوصول الى عواملها البيولوجية والاجتماعية والبحث عن أسلم الطرائق لمواجهتها وشفاء الأفراد منها وحماية المجتمع من آثارها.

ثانيا : الفروع التطبيقية وتتضمن:

١. **علم النفس التربوي:** يهتم بتطبيق مبادئ التعلم وقوانين السلوك الانساني في المؤسسات التعليمية. بحيث تكون العملية التعلمية مثمرة وناجحة للمتعلم، على ضوء المكتشفات والحقائق التي توصل اليها العلماء في علم النفس العام، وعلم نفس النمو وسيكولوجية التعلم والدافعية ويهدف الى رفع كفائتها.

٢. **علم النفس الارشادي:** يهتم بتطبيق مبادئ التعلم وقوانين السلوك الانساني بغرض مساعدة الاسوياء الذين يواجهون مشكلات نفسية نتيجة لتعرضهم لمواقف عصبية. ومن موضوعاته استخدام الأساليب النفسية لمساعدة الأفراد في التغلب على مشكلاتهم الشخصية كالمشكلات المهنية والعلاقات الشخصية المتبادلة.

٣. **علم النفس الصناعي:** يطبق مبادئ علم النفس في مجال الصناعة لحل المشكلات المتعلقة بالعمل بهدف رفع الكفاءة الانتاجية للعامل وزيادة سعادته. وتحقيق العلاقات الإنسانية السليمة واختيار العمال وتدريبهم، والتوجيه المهني المستمر للعامل لإكسابه المهارات في ميدان العمل، كما يهتم أيضا بدراسة تحليل العمل ومبادئ الهندسة البشرية أي تكييف وسائل وطرق العمل خاصة في المصانع والعمل على تقليل حوادث العمل. وراحة العامل النفسية والجسدية وتحقيق الرضا الوظيفي.

٤. **علم النفس الجنائي:** يطبق مبادئ علم النفس في ميدان الجريمة، دوافعها الكامنة وأسبابها ويعمل على تقديم الوسائل الناجحة لعلاج سلوك المجرم وعقابه ووسائل الوقاية منها.

٥. **علم النفس التجاري:** يدرس سيكولوجية البائع والمستهلك، والبيع والشراء وتأثير وسائل الإعلام والدعاية والإعلان التجاري لتسويق البضائع ومن موضوعاته دراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين وأساليب الدعاية للمنتجات الصناعية والأساليب الحديثة في التسويق.

٦. **علم النفس العسكري:** يطبق هذا الفرع المبادئ والقوانين التي تم التوصل اليها في علم النفس وتطبيقها في المجال العسكري. فيدرس أساليب اختيار الجنود وتوزيعهم على الوحدات القتالية المختلفة والأساليب المثلى لتدريبهم والاهتمام بالروح المعنوية للجنود وإدارة الحرب النفسية.

٧. **علم النفس الإكلينيكي (العيادي):** يهتم بتطبيق المعارف السيكولوجية في تشخيص السلوك المضطرب، وعلاج الأمراض العقلية والسيكوسوماتية (نفسية – جسدية) والعلاج الجماعي وتشخيص المدمنين على المخدرات والتخلف العقلي ولأضطرابات العصبية.